

## الدرس 3 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد الثاني

### | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا قال المختصر رحمة الله تعالى الوجه الثالث والثلاثون. انه سبحانه وصف نفسه بأنه ليس كمثله شيء. وانه لا سمي له ولا كفؤ ولا - 00:00:00

له وهذا يستلزم وصفه بصفات الكمال. التي فات به بها شبه المخلوقين واستحق بقيامها انه يكون ليس كمثل كمثله شيء وهكذا كونه ليس له سمي اي مثيل يساميه في صفاتة وافعاله ولا من ولا من يكافيه فيها. ولو كان مسلوب الصفات - 00:00:20

الافعال والكلام والاستواء والوجه واليدين ومنفيا عنه مبادنة العالم ومحايته واتصاله به وانصاله عنه وعلوه عليه وكونه يمتنه او يسرته وامامه ووراؤه لكان كل عدم مثل له في ذلك. فيكون قد نفى عن نفسه مماثلة موجودات - 00:00:40

لها مماثلة معدومات فهذا النفي واقع على اكمل الموجودات وعلى العدم المحسوب. فان العدم المحسوب لا مثل له ولا كفؤ ولا سمي ولو كان المراد بهذا نفي صفاتة وافعاله واستواه على عرشه وتكلمه بالوحى وتكليمه لمن يشاء من خلقه لكان ذلك وصفا له بغایة العدم فهذا - 00:01:00

في واقع على العدم المحسوب وعلى من كثرت اوصافه كماله حتى تفرد بذلك الكمال. فلم يكن له شبيه في كماله ولا سمي ولا كفؤ. فاذا ابطلتم هذا المعنى صحيح تعين ذلك المعنى الباطل قطعا. وصار المعنى انه لا يوصف بصفة اصلا. فلا يفعل فعل ولا وجه له ولا يد ولا يسمع ولا يبصر ولا - 00:01:20

اعلموا ولا يقدر تحقيقا لمعنى ليس كمثله شيء. وقال اخوانكم من الملاحدة ليس له ذات اصلا تحقيقا لهذا النفي. وقال غالاتهم لا وجود له تحقيق لهذا النفي واما الرسل واتباعهم فانهم قالوا انه حي ولو حياة وليس كمثله شيء في حياته وهو قوي وله القوة وليس كمثله شيء في قوته وهو السميع العليم - 00:01:40

المصير يسمع ويبصر وليس كمثله شيء في سمعي وبصره ومتكلم له يدان ومستو على عرشه وليس له في هذه الصفات مثيل فهذا النفي لا يتحقق الا بصفة ذات الكمال فانه مدح له وثناء اثنى به على نفسه والعدم المحسوب لا يمدح به احد ولا يكون كمالا له بل هو انقص النقص وانما يكون كمالا اذا - 00:02:00

ضمن الابيات وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لكمال غناه وملكه وقوله وما ربك بظلم للعبيد ولا يظلم ربك احدا لكمال عدله ومناه ورحمته. فقوله وما مسنا من لغوب. لكمال قدرته وقوله وما - 00:02:20

يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لكمال علمه وقوله لا تدركه الابصار لعظمته واحاطته بما سواه وانه اكبر من كل شيء وانه واسع فيرى ولكن لا يحاط به وانه واسع فيرى. ولكن لا يحاط به ادراكا. كما يعلم ولا يحاط به علما. فيرى ولا - 00:02:40

فيرى ولا يحاط به رؤية. فهكذا ليس كمثله شيء. وهو متضمن لاثبات جميع صفات الكمال على وجه الاجمال. وهذا هو المعقول في فطر اذا قالوا فلان عديم المثل او قد او قد اصبح ولا مثل له في الناس او ما له شبيه ولا من يكافيه فانما يريدون بذلك انه - 00:03:00

من الصفات والافعال والمجد بما لا يلحقه فيه غيره. فصار واحدا من الجنس لا مثيل له. ولو اطلقوا ذلك عليه باعتبار نفي صفاته وافعاله ومجده لكان ذلك عندهم غاية الذم والتنقص له. فإذا اذا اطلق اذا اطلق ذلك في سياق المدح والثناء لم يشك عاقل فانه انما اراد كثرة اوصافه - 00:03:20

وافعال واسماء التي لها حفائق تحمل عليها فهل يقول عاقل لمن لا علم له ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا يتصرف بنفسه ولا يفعل شيئا ولا يتكلم ولا له وجه ولا يد ولا قوة ولا فضيلة من - 00:03:40

والله انه لا لا شبه له ولا مثيل له وانه وحيد دهره وفريد عصره ونسيج وحده. وهل فطر الله الامم واطلق السنن لهم ولغاتهم الا على ذلك وهل كان رب العالمين اهل الثناء والمجد الا باوصاف كماله ونعوت جلاله وافعاله واسمائه الحسنى والا فيماذا يثنى عليه المثنون؟ ولا ي شيء يقول اعرف خلقي - 00:03:54

به لا احصياث انك انت كما اثنيت على نفسك. ومعلوم ان هذا الثناء الذي اخبر اخباره انه لا يحصيه لو كان بالنفي لكان هؤلاء اعلم به منه واشد صار له فانهم نفوا عنه حفائق الاسماء والصفات نفيا مفصلا وذلك مما يحصيه المحسبي بلا كلفة ولا تعب. وقد فصله النهاة - 00:04:14

حصوه وحصروه يوضحه الوجه الرابع والثلاثون. ان الله سبحانه انه نفي عن نفسه ما ينافق الايات ويفضي ثبوت الصفات والافعال. فلم ينفي الا امراً عدانياً او ما يستلزم العدم كان في السنة والنوم. المستلزم لعدم كمال الحياة والقيومية. ونفي العزوب والخفاء المستلزم من الخفاء كمال العلم ونفي الظلم - 00:04:34

المستلزم كمال الغنى والعدل. ونفي الشريك والظهير والشفيعي المقدم المقدم بالشفاعة المستلزم نفي كمال الغنى والقهر والملك. ونفي الشبيه المثيل والكفر المستلزم من عدم التفرد بالكمال المطلق. ونفي ادراك الابصار له واحاطة العلم به المستلزمين لعدم كمال عظمته وكبرياته وسعته واحاطته وكذلك نفي الحاجة واللاكل - 00:04:54

والشرب عنه سبحانه لاستلزم ذلك عدم كمال غناه. وإذا كان انما نفع عن نفسه العدم او ما يستلزم العدم علم انه احق بكل وجود وثبوت لا ولا نقصا وهذا هو الذي دل عليه صريح العقد فانه سبحانه له الوجود الدائم القديم الواجب بنفسه الذي لم يستفزه من غيره. وجود كل موجود مفترض لهم - 00:05:14

في تتحققه عليه والكمال وجود كله والعدم نقص كله. فان العدم كاسمه لا شيء. فعاد النفي الصحيح الى نفي النقائص ونفي المماطلة وعاد الامران الى نفي النقص. وحقيقة ذلك نفي العجم. وما يستلزم نفي العدم. فتأمل هل نفي القرآن والسنة عنه سبحانه سوى ذلك؟ وتأمل هل ينفي - 00:05:34

العقل الصحيح غير ذلك وهو سبحانه قد وصف نفسه بأنه لم يكن له كفؤاً احداً احداً بعد وصفه نفسه بأنه الصمد والحمد السيد الذي في سؤدده ولهذا كانت العرب تسمى اشرافهم اشرافها بهذا الاسم لكترة الاوصاف المحمودة في المسمى به قال شاعرهم الا ذكر الناعي بخير - 00:05:54

فيبني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد. فان الصمد من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة وذلك لكترة حصال الخير فيه. ولهذا قال جمهور السلف منهم ابن عباس الصمد الذي كمل سؤدده هو العالم الذي كمل علمه والقادر الذي كملت قدرته والحرير الذي كمل حلمه. الرحيم الذي كملت رحمته - 00:06:14

والجواب الذي كمل جوده. ومن قال انه هو الذي لا جوف له فقوله لا ينافق هذا التفسير. فان اللفظة من الاجتماع هو الذي سمعت فيه الصفات والكمال ولا جوف له - 00:06:34

انما انما لم يكن احدهم كفوا له لما كان صدماً كاماً في صمديته فلو لم يكن له صفات كمال ونعوذ جلال ولم يكن له علم ولا قدرة ولا لا سمع ولا بصر ولا يقوم به الافعال ولا يقوم به الافعال ولا يفعل شيء البتة ولا له حياة ولا ارادة ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا هو فوق عرشه ولا يغضب ولا يغضب ولا - 00:06:44

يحب ولا يبغض ولا هو فعال لما يريد ولا يرى ولا يمكن ان يشار اليه ولا يمكن ان يشار اليه لكان العدم المغضوب كفوا له فان

هذه الصفة منطبقه على المعدوم فلو كان ما يقوله المعطلون هو الحق لم يكن صمداً. وكان العدم كفؤاً له. وكذلك قوله رب السماوات والارض وما بينهما فاعبدهو - [00:07:04](#)

اصطبر لعبادته هل تعلم انه سمي؟ فاخبر انه لا سمي له عقب قول العارفين به وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك - [00:07:23](#)

وما كان ربك نسي رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر بعبادته هل تعلم لو سمي. فهذا الرب الذي له الجند هذا فهذا الرب الذي له وهذا الجند العظيم ولا يتنزلون الا بامره. وهو المالك ما بين ايديهم وما خلفهم وما بين ذلك هو الذي كملت قدرته وسلطانه وملكه وكمل علمه. فلا ينسى شيئاً ابداً - [00:07:33](#)

والقائم بتدبير السماوات والارض وما بينهما كما هو الخالق لذلك كله. وهو ربه ومليكه فهذا الرب هو الذي لا سميع له. لتفريده بكمال هذا الصفات والافعال فاما من لا صفة له ولا فعل ولا حقائق لاسمائه انما هي الالفاظ الفارغة من المعاني فالعدم سني له - [00:07:53](#)

وكذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء فانه سبحانه ذكر ذلك عقب ذكر انعوتكم مالى واوصافى فقال حميم عين سين قاف كذلك يوحى اليك والى الذي قيل من قبلك الله العزيز الحكيم. لو ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم. تقاد السماوات يتقطرون من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض - [00:08:13](#)

الا ان الله هو الغفور الرحيم. والذين اخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل الى قوله. فاطر السماوات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجاً ومن الانعام - [00:08:33](#)

ازواجي اذركم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فهذا الموصوف بهذه الصفات والافعال والعلو والعظمة والحفظ والعزة والحكمة والملك والحمد والمغفرة والرحمة والكلام والمشيئة والولایة واحياء الموتى والقدرة التامة الشاملة والشاملة الشاملة. والحكم بين عبادي وكوني فاطر السماوات والارض وهو السميع البصير فهذا هو الذي - [00:08:43](#)

ليس كمثله شيء لكثره نعمته واوصافه واسمائه وافعاله وثبوتها على وجه الكمال الذي لا يماثله فيه شيء. فالمحبته لصفات كماله هو الذي يصفه بأنه ليس كمثله شيء. واما المعطل النافل لصفاته وحقائق اسمائه فان وصفه فان وصفه له بأنه ليس كمثله شيء. مجاز لا حقيقة له. كما يقول في سائر - [00:09:03](#)

وصافي واسمائه. نعم. الحمد لله. والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال القييم قال مختصره الموصلي الوجه الثالث والثلاثون وبالاصل الواحد والسبعين. قال انه سبحانه وتعالى وصف - [00:09:23](#)

نفسه بأنه ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء. وانه لا سمي له. ولا كفؤ له وهذا النفي الذي نفاه ربنا سبحانه وتعالى نفي المثلية ونفي الكفؤ ولك السمي يستلزم اثبات صفاته سبحانه وتعالى يستلزم وصفه بصصفات الكمال - [00:09:53](#)

التي فات بها شبه المخلوقين. واستحق بقيامتها انه يكون ليس كمثله شيء. ولا كفؤ له ولا سمي له. وهكذا كونه ليس له سمي. اي مثيل يسميه. وهذه الآيات تدل على ابطال - [00:10:23](#)

ادعاه المعطلة. لان المعطلة اتوا على هذه الآيات وانزلوها منزلة ان الله عز وجل لا مثيل له. فكل اشتراك وقع بين الخالق والمخلوق فان منفي عن الله عز وجل بهذه الآية - [00:10:43](#)

ففروا من ان يشبهه الله الموجودات فوقعوا في تشبیه بالمعدومات. لان عندما يعطر الله من صفاتة فلا يثبت له صفة ولا يثبت له اسم كان شبيهاً بالعدم وكفؤاً له عدم وسميه العدل ومثله العدم. وهذا من ابطل الباطل من اعظم الكفر والضلال. فانما اراد - [00:11:03](#)

ربنا بقوله ليس كمثله شيء اثبات كمال صفاته واثبات كمال اسمائه واثبات كمال آآ انه لا سميع له ولا نظير له ولا كفؤ له. ولو كان المعنى انه ليس له صفة لكان كفؤاً ومثيله وشبيهه ونظيره - [00:11:33](#)

ونه العدم وتعالى الله عن ذلك علواً كثيراً. فالملحوظ عندما يقال في مخلوق فلان لا سمي له لا لا يضل ان من اراد بذلك انه اراد به انه يستنقسه لانه اذا اراد بقول فلان لا سبيل له اي انه - [00:11:53](#)

تفرد بصفات لا يشاركه فيها غيره. فإذا كان المعنى أنه لا يتصل بالصفات كان هذا ذمًا له وليس وهكذا يقال أيضًا مع ربنا سبحانه وتعالى أن الله عندما قال ليس كمثله شيء ولا كفؤ له ولا مثيل له ولا ند له انه له - [00:12:13](#)

من الصفات ما يخالف بها المخلوقين وإن ما وقع الاشتراك فيه من جهة الاسم فان من جهة الحقائق معانيها التي تتعلق بالله عز وجل لا مثل لها ولا نظير لها ولا يساميه احد في اسمائه ولا يساميه احد في صفاته سبحانه وتعالى. قال هدى ابن القيم ولو كان رد - [00:12:33](#)

على الملاحي رد على هؤلاء المعطلة ولو كان مسلوب الصفات والأفعال والكلام والاستواء والوجه واليدين ومنفي عنه بايانة العالم محاييته اي لا يكون خارج العالم ولا يكون داخله لأن المحايي معنى اي شيء بمعنى مجازة والمغالطة والدخول في العالم ولا متصل بالعالم - [00:12:56](#)

ولا خارجا عنه ولا منفصل عنه وعلو عليه وكونه يمنة يسر امامه وراءه لكان كل عدم مثل ذلك العدم هو الذي لا يكون فوق ولا تحت ولا يكون يمين ولا يسار لانه غير موجود هناك هناك موجودات وهناك معلومات وهناك ممتنعة - [00:13:16](#)

والمعطلة شبه الله عز وجل بالممتنعات وشبهه ايضا المعلومات. من باب تزييه ان يشابه ففروا الى شر مما فروا الى شر مما هربوا منه. فان الممتنع عندما قال ليس داخل عالم ولا خارجه هذا - [00:13:36](#)

ممتنع ان يكون ليس داخل العالم ولا خارجه فهو اما ان يكون خارجا وهو الصحيح وهو الاصل واما ان يكون داخله باطل. فقال ان الله ليس بداخل عالم ولا بخارج فشبهه بالممتنعات وعطلوا من صفاتة فلم يثبت له صفة ولا اسم فشبهه بالمعلومات - [00:13:57](#)

قال قال كان كل عدم مثلا له فكان كل عدم مثلا له في ذلك فيكون قد نفع النفس وما نفع النفس مماثلة واثبت لها مماثلة المعلومات وهذا وهذا ذم وليس مدحه وهذا ذم ليس مدحًا والله ساق اياته - [00:14:17](#)

في مقام المدح عندما ذكر ما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. سبق ذلك شيئا من كماله وجلاله وعظمته وسمعه وبصره وقوته ثم قال بعد ذلك ليست مثلي شيء وهو السميع البصير فيما سبق اي انه ما اتصل من الصفات ومات اسم من اسماء فليس له مثيل - [00:14:37](#)

يشابهه او يماثله قال فهذا النفي واقع على اكمل قال هنا فيكون قد نفى عن نفسه مماثلة الموجودات واثبت لها مماثلة المعلومات فهذا النفي واقع على اكمل الموجودات وعلى العدل المحظوظ فان العدد المحظوظ لا مثل له ولا - [00:14:57](#)

ولا سميما فلو كان المراد بهذا نفي صفات افعاله واستواه على عرشه وتكلمهم الوحي وتتكلمه لمن يشاء من خلقه لكان ذلك وصفا له بغاية الادب. تعالى الله عن قولهم علوا كبارا. فهذا النفي واقع على العدد المحظوظ. وعلى من كثرت اوصاف - [00:15:17](#)

كمال حتى تفرد بذلك الكمال فلم يكن له شبيه في كماله ولا سمي له ولا كفؤ. فإذا ابطلتم هذا المعنى الصحيح ذلك المعنى الباطن ان ابطلتم انه لا كفؤ له ولا سمي له ولا مثيل له في كمال صفاتة متصل من صفات الكمال - [00:15:37](#)

من يلزمكم؟ يلزمكم نقبيه وهو العدد اي اذا قلتم ليس كمثله ليس كمثله شيء والمراد انه لا صفات كمال له لزم بهذه ان تشبه وتمثلوه بالمعلومات فهي التي لا كفؤ لها ولا مثيل لها ولا ند لها. وصار المعنى انه لا يوصف - [00:15:57](#)

من صفة الاصل فلا يفعل فعل ولا وجه له ولا يد ولا سمع ولا يبصر ولا يسمع ولا يعلم ولا يقدر تحقيقا لمعنى ليس كمثل شيء لأن هذه الآية تشتمل اما ان له صفات الكمال التي يمدح بها واما انه ليس له صفة البتة فيشبهه - [00:16:17](#)

قال وقال اخوانكم من الملاحدة اي اخوان هؤلاء المعطلة ليس له ذات اصلا ليس له ذات اصلا تحقيق قال لهذا الذي ليس له ذات لانه عندما قال ليس كمثله شيء قالوا معناها ان ليس له ذات لانه اذا اثبتنا الذات اثبتنا المماثلة - [00:16:37](#)

الذوات فلا بد حتى نقول ليس كمثله شيء ان ننفي الذات فلا ذات له. قال لهذا قال غلاتهم لا وجود له تحقيقا لهذا النفي. لماذا؟ لأن الوجود ايضا لفظ مشترك تقع فيه مماثلة. الوجود الان لفظ مشترك تقع فيه المماثلة - [00:16:57](#)

فإذا قال الله ليس كمثله شيء يلزم غلالة الملاحدة وغلالة معطلة ماذا؟ ان ينفو عنه الوجود وقد التزم بعض الكفرة من هؤلاء انهم قالوا

انه لا وجود له وهذا الازم قولهم كما قال نعيم بن حماد الخزاعي انتهى قول الجهمية وليس بالسعي الله ليس بالسماء - 00:17:17 وهذا هو قول الملاحدة انه لا وجود له لأن الموجود الذي يذكرون حقيقة لا وجود له. فليس له صفة وليس له اسم وليس له سمع وانما هو وجوده وجود في اذهانهم فصار حقيقة قولهم ان انه لا وجود له قال واما الرسل - 00:17:37

واباعهم فانهم قالوا انه حي له حياته. وليس كمثلي كمثله شيء في حياته وهو قوي وله القوة وليس كمثلي بقوته وليس له وليس كمثله شيء في قوته واطرد هذا في جميع صفاتة حي وله حياة وليس تبلي شيء في حياته - 00:17:57

بصير كل ما اثبته ربنا فليس له مثيل فيما اثبته لنفسه فاستواه ليس استواء المخلوق مثل الخالق وسمعه ليس كسمع المخلوق كسمع الخالق وهكذا في بقية صفاته سبحانه وتعالى. قال ومستوى العرش وليس له - 00:18:17

الى الصفات مثيل فهذا النفي لا يتحقق الا باثبات الا باثبات صفات الكمال. عندما تنفي المثل فانه يلزمك حتى تنفي المثل تم ان تثبت صفات الكمال لله عز وجل فان هذا هو مقام المدح. اما اذا نفيت عنه الصفات ولم تثبت له صفة لم يكن ذلك - 00:18:37

وانما كان ذلك حيث مثنته بالعدم الذي لا مدح فيه فانه مدح له وثناء اثنى به على نفسه عدم المحسن لا يمدح به احد. الادب والمحض لا يمدح به احد. ولا يكون كمالا له بل هو انقص النقص. بل الموجود - 00:18:57

من العدل عندما نقول فيما تمثل شخص بموجود او تمثله بعدم لا شك ان الاكمال ان تمثله فالوجود اكمل من المعدوم وجوده بخلاف العدم فهو انقص النقص. قال وانما يكون كمالا النقص متى؟ يكون كمالا اذا تضمن الاثبات - 00:19:17

بل هو وانما يكون كمالا اذا تضمن الاثبات عندما ينفي الله عن نفسه شيء من العدم فان المراد اي شيء اثبات كماله فالسنة والنوم عدم وكماله ان تثبت ضد العدل الذي نفاه فعندما نفي الله عن نفسه وهذا قاعدة مطردة في كتاب الله عز وجل ان كل - 00:19:41

في كتاب الله ينفي الله به عن نفسه شيئا من الصفات فان المراد من هذا النفي اثبات كمال ضد اثبات كمال الضد فعندما قال ربك ولا يظلم ربك احدا ليس هذا مدحه حتى يثبت معه كمال عدله. وعندما نفي ربنا عن نفسه السنة والنوم - 00:20:01

لم يكن ذلك مدحه حتى يثبت كمال الطبع فعندما تقول فلان لا ينام لا اذا كان ممن يقوم باموره وامور غيره. فعندما نفي ربنا عن نفسه لا تأخذ سببه لكمال حياته ولكمال قيمته - 00:20:21

وليس بالقرآن وليس بالقرآن نفي محو من جهة ما يسلب عن ربنا سبحانه وتعالى والصفات ليست القرآن نفي محسن وانما النفي الذي في كتاب الله يراد به يراد به - 00:20:40

كمال ضده مثل قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لكمال غناه وملك رؤيته وقوله وما ربك بظلام للعبيد لكمال عدله وغناه ورحمته وما مس من لغوب لكمال قوته وقدرته وما يعزب عن ربه مثقال - 00:20:54

الذرة لكمال علمه وقوله الابصار لكمال عظمته واحاطته بما سواه. وكذلك ليس كمثله شيء لكمال صفاتة فليس من صفاتة شيء يماثله صفات خلقه. فهو متضمن لاثبات جميع صفات الكمال على وجه الاجمال - 00:21:14

وها هو المعقول في فطر الناس فاذا قالوا فطر الناس اذا قال الناس فلان عديم مثلي ليس معناه انه متصل بصفات العدم وانما فلان عدل مثله يراد به ان له من الصفات يرحمك الله ما لا يشاركه فيه غيره هذا هو مقام المدح اما اذا نفيت - 00:21:33

الصفات النبية عن الصفات كلها كان ذلك ذنبنا له ونقاها وليس مدحها. او قد اصبح ولا مثل له في الناس او ما له ولا من يكافئه ولا من يكافئه فانما بذلك انه تفرد من الصفات والافعال والمجد - 00:21:53

بما لا يلحقه فيه غيره. وهذا هو مقام مدح. فعندما نفي ربنا عن نفسه المثل ونفي النظير ونفي الند ونفي السمي ونفي الكفؤ اراد لك شيء انه اتصل بصفات الكمال التي لا يشاركه فيها غيره سبحانه وتعالى لا من جهة ذاته - 00:22:10

ولا من جهة اسمائه ولا من جهة اوصاف وهل فهو متصل بصفاتي الجمال والجمال على وجه الكمال تعظيمها وتقديسها. وكما قال النبي لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يثنى ولا يحمد الا من اتصف بصفات الجمال والجمال والكمال على وجه الكمال - 00:22:30

ومعلوم ان هذا الثناء الذي اخبر به انه لا يحصي لو كان بالنفي لكان هؤلاء اعلو به منه واشد احصاء لهم فانهم نفوا عنه حقائق

الاسماء والصفات نفيا مفصلا وذلك ما يحصيه الممحصي بلا كتبة اي عندما قال لا احصي الثاني عليك - 00:22:56

اي شيء على ان صفاتك ما هي التي تثبت له لا يمكن لمخلوق ان يحصيها ولو كان المراد نفي النفي عنه الصفات لامكن حسبها اعدها وقد فعل هؤلاء الملاحدة ربنا عن جميع صفاته ووصفوه بالسلب الممحض - 00:23:16

وذكرروا مفصلا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم ولا وليس بحبي وليس ومنهم من يقول ينفي النقيضين ليس بحبي ولا بميته ولا موجود ولا غير موجود وهؤلاء ايضا شر من اولئك. الوجه الرابع والثلاثون قال ان الله سبحانه وتعالى انما نفع عن نفسه - 00:23:36

ما يناقض الاتبات هذه قاعدة ان جميع ما نفاه ربنا عن نفسه في كتابه او نفاه رسولنا صلى الله عليه وسلم عنه في سنته فان المراد بذلك النفي كماله ضد يراد به كمال الضد. فعندما ينفي ربه ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام اراد كمال قيمته. وعندما نفي عنه السنة اراد - 00:23:56

حياة قال هدى قال ان الله ثم انما نفع النفس ما يناقض الاتبات ويضاد ثبوت الصفات والافعال فلم ينف الا امراً عدانياً او ويستلزم

العدل كنفي السنة والنوم. المستلزم السنة المستلزم شيء للعدم. لعدم المستلزم لعدم كمال الحياة والقيومية - 00:24:18

ينام والذي يسمع الذي يصيبه السنة قيمته وحياته ناقصة فالله له الكمال المطلق والعزوب والخفاء يستلزم نفي كمال العلم فالمراد بنفي هذا اثبات كمال علمه واثبات كمال قيمته واثبات كمال عن نفسه فان نفي الظلم مستنزل -

00:24:41

نفي كمال الغنى والعدل ونفي الشريك والظاهر والشفيع المقدم المقدم للشفاعة المستلزم نفي كمال الغنى الملك الذي يشفع عنده

غيره بغير اذنه يدل على ضعفه فربنا ليس له شفيع ليس له شريك وليس له ظاهر وليس له شفيع يتقدم

بالشفاعة دون دون اذنه بل لا يشفع شافع الا باذن - 00:25:04

وهذا يدل عليه شيء على كمال قوته وغناه وملكه. قال ونفي الشبيه والمثيل والكفن مستلزم بعدم التفرد عندما تقول عنده نفي الله عن

نفسه المثيل اراد اي شيء التفرد التفرد التام فيما - 00:25:34

من الصفات سبحانه وتعالى وكذلك عندما دفن الكفر فان اثبات الكفر والمثيل يستلزم عدم التفرد بالكمال المطلق والله له كمال

اللطف عندما نفي ربنا ادراك الابصار له اذا افاد اي شيء انه اعظم واجل وابكر من ان - 00:25:56

به احد من خلقه قال ونفي ادراك البصر له واحاطة العلم به المستلزمين لكمال عدم كمال عظمته. لأن من يحاط به يدل عليه

شيء على عدم كمال عظمته فإذا كان لا يمكن الاحاطة به من جهة الابصار ومن جهة العلم دل ذلك عليه شيء على كمال - 00:26:16

بعظمته سبحانه وتعالى. وكذلك ايضاً وكذلك نفي الحاجة عندما ينفي ربنا انه لا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج لا في اي شيء يستلزم

اثبات ذلك يستلزم نفي كمال غناه فان عندما نفي ربنا عن نفسه الأكل والشرب يعني اكل الأكل والشرب - 00:26:36

فان ذلك يثبت به كمال غناه كمال قوته. واذا كان انما نفع لنفسه العدم او ما العدم علم ان حق انه احق بكل وجود وثبوت لا يستلزم

عدو الاقصى. اذا اذا كان - 00:26:56

نفي عن نفسه العدم وما يستلزم العدم ماذا يفيدنا؟ انه احق بكل وجود وثبوت لا يستلزم عدماً ولا نقصاً. فكل صفة ليس فيها نقص

بوجه للوجوه. ولا فيها ما يستلزم النقص بوجه الوجوب فان الله - 00:27:16

بها سبحانه وتعالى وهذا هو الذي دل عليه صريح العقل فانه سبحانه الوجود الدائم القديم الواجب بنفسه الذي لم يستبد به من غير

وجود كل موجودات مفتقرة اليه ومتوقفة في تتحققها عليه. والكمال وجود كله والعدم نقص كله. الكمال وجود كله.

والعدم نقص - 00:27:35

كله فان العدد كاسمه لا شيء فعاد النفي الصحيح الى نفي الناقص ونفي اذا ما هو النفي الصحيح في كتاب الله نفي الناقص ونفي

المماثلة في الكمال. يعني هذه ضوابط ما هو النفي الصحيح في كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ نقول النفي الصحيح -

00:28:00

الناقص ونفي المماثلة بالكمال. واضح؟ نفي الناقص في ايدي شيء يفيد كمال ضدها. ونفي ونفي المماثل كمال انه متفرد بكماله.

فهذا النفي موجودان في كتاب الله. نفي النقائص والنفي النقائص وهذا يفيد اي شيء كمال ضدها في حق الله عز وجل. ونفي المماثلة من جهة بالكمال - 00:28:20

لتفرده بالكمال سبحانه وتعالى. قال وعاد الامر الى نفي النقص. وحقيقة ذلك نفي العدم. وما يستلزم نفي الادب. فتأمل هل في القرآن هل دفى القرآن والسنّة عنه سبحانه وتعالى سوى ذلك؟ اي نفي القرآن اي نفي ليس في - 00:28:50

اما نفي النقائص واما نفي المماثلة بالكمال. اذا هذه قاعدة تحفظها دائماً ليس هناك نفي في كتاب الله وفي سنّة رسول الله يخرج عن هذين التین فيما يتعلق بحق الله. نفي النقائص ونفي - 00:29:10

الكمال لا في النقائص مثل لا تأخذه صلة ولا نوم هذا النفي نقائص اذا ماذا تفید هذا النفي؟ اثبات كمان الضد نفي نفي المثل والكفو والنظير والمزيد ماذا يفید؟ النفي انه مات في كماله اي في كمال صفاتة سبحانه وتعالى - 00:29:30

قال وتأمل هل ينفي العقل الصحيح غير ذلك حتى العقل هنا يتواافق باي شيء مع القرآن فان العقل الصحيح والعقل الصريح ينفي النقائص عن ربنا سبحانه وتعالى. وايضا العقل الصريح والصحيح ينفي مماثلة - 00:29:50

الخالق في صفات كماله. وهو سبحانه قد وصف نفسه بأنه لم يكن له كفؤاً احد. بعد وصفه نفسه بان انه الصمد والحمد هو السيد الذي كمل في سؤدده اي السيد الذي كمل في سؤدده ومن كمال السؤدده ان يكمل في الصفات - 00:30:06

التي يتصف بها وليس في صفاتة نقص بوجه من الوجوب بل له من الصفات اكمالها سبحانه وتعالى كما قال شاعرهم الا بكر بخیر بنی اسد عندما اتى الناعي وبكر بخبره بعمرو ابن مسعود وبالسيد الصمدي اي من صفات انه سيد وصمد اي وهذا السيد - 00:30:26

الصوم الذي نسبه لعم مسعود هو سيادة وصمدية بنسبة معينة وهو الذي يصمد اليه قومه في حوائجهم ويسألونه ذلك وهو سيدهم حيث انه اتصل بصفات يفضلهم بها فان الصمد من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة وذلك لكثره - 00:30:46

الخير فيه ولهذا قال جمهور السلف الصمد الذي الصمد الذي كمل سؤدده فهو العالم. الذي كمل علمه والقاضي الذي كملت قدرته على هذا نقول الله الصمد في جميع صفاتة بحيث انه - 00:31:06

كمل في جميع صفاتة سبحانه وتعالى من جهة العلم والقوة والقدرة وجميع الصفات يصف بها فانه كمل فيها كذلك ايضا من من معاني الصمد الذي لا جوف له. والجوف يقتضي شيء يقتضي النقص. فكونه صمد اي ان له الكمال المطلق الذي لا يماثله فيه - 00:31:21

غيره فهقول لا ينافق اذا الذي لا جوف له بمعنى الذي انه بكماله فلا يحتاج الى غيره فانما لم يكن الكفو اللولي لما كان صمدا كاملا في صمديته فلو لم يكن له صفات كمال ونعوت جلال ولم يكن له علم وقدرة ولا سمع ولا بصر لم يكن ولا - 00:31:41

لا يقوم به فعل ولا يفعل شيئاً بنته ولا له حياة ولا ارادة ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا هو فوق عرشه ولا يرثى ولا يغطى ولا يحب ولا يبغض ولا هو فعل ما يريد - 00:32:01

لما كان لما كان بذلك صمدا واضح؟ لكان العدم المحض كفوا له فان هذه الصفة منطبق على المعدوم فلو كان ما يقول ما يقوله المعتطلون هو الحق لم يكن صمدا وانما كان - 00:32:11

وانما كان العدم كفؤا له اذا كان مuttle من الصفات كلها لم يكن صمد و كان العدم كفؤا له قال وكذلك قوله رب السماوات والارض وما بينه فاعبدوا الصلاة هل تعلم له سميما. ذكر انه رب السماوات والارض وما بينهما وهذا اثبات فيه شيء اثبات كمال - 00:32:28

الله سبحانه وتعالى حيث ملك الكون كله سبحانه وتعالى. وهذا يدل على كماله. ثم قال هل تعلم سميما؟ هل هل هناك من يملك هذا الكون ويقول سميما له في ذلك وان كانت هل كان سميما تدخل ايضا في جميع ما اتصل به رب وتسمي به فاخبر انه لا سمي له عقب قول العارفين به - 00:32:48

وما نتنزل الا بابي ربك. فهذا رب الذي له هذا الجن العظيم. ولا يتنزل الا بامرها وهو المالك ما بين ايديه وما خلف بين ذلك. فهو الذي كبرت قدرته وسلطانه ملكه وكم كل علمه فلا ينسى شيئاً ابداً. هذا الذي ليس له سمي بكماله بهذه الصفات التي ذكرها ربنا - 00:33:08

وتعالى فهذا هو رب الذي لا سمي له لماذا؟ لتفرده بكمال هذه الصفات والافعال. فاما من لا صفة له هو العدل ولا فعل له ولا حقائق لاسمائه ان هي الا الفاظ فارغة لا معاني لها فالعدم - 00:33:28

كفؤ له والعدم سمي له. اذا كان ليس يثبت له شيء من ذلك كان العدم سمي له وكذلك الكفو و كذلك العدل كفؤ له وسمي له ومثيل له كذلك بقوله ليس كمثله شيء ذكر الله ذلك بعد ما ذكر انه عزيز حكيم له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم تقاد سيفطرن - 00:33:45

من فوqhن والملائكة يسبحون بحمد ربه الى ان قال فاطر السماوات والارض جعلكم من انفسكم ازواجا كمثله شيء وهو السميع البصير. ذكر صفات كثيرة تدل على كماله وعظمته. فلما اثبت ذلك كله ماذا عقب ذلك - 00:34:09  
ليس كمثله شيء في اي شيء في كماله الذي اتصل به فلو كان معطلا من هذه الصفات لاصبح مثيله العدم وسببيه انعدم وكفؤه العدم. قال ابن القيم خاتما هذا الفصل فهذا الموصول بهذه الصفات والافعال والعلو والعظم والحفظ والعزة - 00:34:29 -  
لك والملك والحمد والمغفرة والرحمة والكلام والمشيئة والولاء واحياء الموت والقدرة التامة الشاملة. الى ان قال فهذا هو الذي ليس كمثله شيء لكثرة نعماته واصافه واسمائه وفعالي وثبوتي على وجه الكمال الذي لا يماثله فيه شيء. فالمحب لصفاته فالمحب لصفاته

- 00:34:49

الكمال هو الذي يصف بانه ليس كمثله شيء. واما المعنطل النافي لصفات وحقائق اسمائه فان وصفه له بانه ليس مثل شيء مجاز لا حقيقة له لماذا؟ لانه يثبت ان مثيله في هذا هو من - 00:35:09

هو العدم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. اذا في هذين الوجهين ابطل ابن القيم دعوى هؤلاء وهؤلاء الملاحدة في اه تعطيل صفات الله وانهم فروا من فروا من مماثلة الخالق للمخلوقين فوقعوا بمماثلة - 00:35:25 -  
بالممتنعات وبالمعلومات وقد قرر ذلك شيخ الاسلام في كتابه التدبرية احسن تقرير فرحمهم الله رضي الله عنهمما والله تعالى اعلم -

00:35:45